

الحلقة الثامنة من برنامج فادعوه بها3: ألا له الحكم

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه له الحمد كله اوله واخره ظاهره وباطنه - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله. اله الاولين والآخرين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليفه خيرته من خلقه دل على الله وعرف به تركنا على محجة بيضاء لا يزيغ عنها الا هالك فصلى الله عليه - [00:00:21](#)

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فحياكم الله واهلا وسهلا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم فادعوه بها - [00:00:38](#)

هذه الحلقة نتناول فيها اسما من اسماء الله تعالى الحكيم وهذا الاسم جاء في الكتاب الحكيم في مواضع عديدة وتكرر ذكره ووصف الله تعالى به في آيات كثيرة وقد جاء - [00:00:53](#)

بهذا اللفظ وهذه الصيغة وجاء بلفظ الحاكم وجاء بلفظ الحكم وكلها تدل على وصف واحد وهو هو اثبات الحكم والحكمة له جل في علاه. فالحكيم وهو اسم من اسمائه الكرام - [00:01:10](#)

يدل على وصفين على الاحكام وعلى الحكمة. واذا اردنا ان نعرف معنى هذه الكلمة او هذا اصل وهذه المادة في اللغة وجدنا ان الحاء والكاف والميم تدل على المنع تدل على الاتقان تدل على الحجز والحجر على الشيء على نحو يتميز به عن غيره - [00:01:30](#)

هكذا صلة هذا المعنى بالمعنى الذي استعمل الله تعالى به هذا هذه الاوصاف له متقارب فان اسم الحكيم يدل على هذا المعنى. قال ابن القيم رحمه الله في نونيته وهو الحكيم وذاك من اوصافه. نوعان ايضا ما هو - [00:02:00](#)

ومع دمان حكم واحكام حكم وهو الفصل واحكام وهو الاتقان هذا هو معنى هذا الاسم الشريف من اسماء الله عز وجل. وقد ذكره الله تعالى في كتابه في مواطن عديدة - [00:02:22](#)

جاء قوله تعالى افعير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا. وجاء في الحاكم على صيغة التفضيل في كثير من الايات لقوله تعالى واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. ونادى نوح ربه فقال ربي ان ابني من اهلي. وان وعدك - [00:02:39](#)

الحق وانت احكم الحاكمين اما الحكيم فقد جاء في آيات كثيرة عديدة تبلغ المئة او تزيد يذكر الله تعالى فيها هذا الاسم من اسمائه جل وعلا. وقد جاء في السنة ذكر هذا الاسم ايضا في مواطن عديدة - [00:03:03](#)

الحكيم جاء في ذاك الذكر الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم اعرابيا اتى اليه فقال علمني كلاما اقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:03:22](#)

الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وسبحان الله رب العالمين. ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال الاعرابي يا رسول الله هذه لربي فمالي اي هذه لذكر الله والثناء عليه؟ علمني شيئا لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمي واهدني وارزقني. وجاء وفد - [00:03:38](#)

من العربي الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤمنوا به ويتابعوه فلما جاء هذا الوفد كان فيهم رجل يقال له ابو الحكم هكذا كان يدعوه قومه يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله هو الحكم واليه الحكم - [00:04:03](#)

كلمتك ان ابا الحكم يعني لماذا تكنى بهذه الكنية؟ فقال له ان قومي اذا اختصموا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين.

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك حسن - [00:04:29](#)

الك ولد؟ قال نعم. قال ما اكبرهم؟ قال شرح قال انت ابو شريح النبي صلى الله عليه وسلم غير كنية هذا الرجل لان هذه الكنية كانت تشير الى معنى يختص بالله عز وجل وهو انه له الحكم واليه يحتكم المحتكمون جل في علاه. فلما كان هذا الاسم - [00:04:48](#)

ملاحظا في هذا المعنى يتضمن تزكية من ناحية ويتضمن اثبات شيء لله عز وجل في حق المخلوق نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التكني بهذه الكنية اذا الحكم والحكيم والحاكم هي اسماء من اسماء الله عز وجل تدل على - [00:05:15](#)

قضائه وفصله بين الناس. كما تظن تدل على تقديره وعلى حكمه الذي لا يلزم فيه الفصل انما هو بيان في الحكم قد يكون فصلا بين متنازعين وقد يكون بيانا وايضا لما يحتاج الناس الى بيانه - [00:05:36](#)

فالحكم يكون لهذا ولهذا واحكام الله تعالى التي هي بيان وفصل تكون في الشرع وتكون في القدر والكون وتكون في الجزاء مجازاة والحساب على العمل. كل ذلك يكون لله عز وجل. فالله تعالى احكم الحاكمين سبحانه وبحمده - [00:05:53](#)

يقضي بشرع هذا الشرع تظمن غاية الاتقان وكمال التدبير. يقول سبحانه وبحمده الف لام ميم الف لام راء كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. هكذا يقول الله جل وعلا في وصف - [00:06:14](#)

حكمه الشرعي احكمت اياته اي اتقنت كما قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. لكن لما كان القرآن العظيم وهذا الدين القويم من الله لم يكن فيه اختلاف ولا فيه التباس - [00:06:34](#)

ولا فيه تعارض ولا فيه اشتباه بل هو بين واضح لمن شرح الله صدره وانا بصيرته فليس فيه اختلاف ولا بل احكامه متسقة وآ شرائعه متفقة كلها تؤدي الى تحقيق مصالح العباد في الدنيا - [00:06:48](#)

وفوزه في الآخرة وتؤدي الى وقايتهم كل سوء ومفسدة في الدنيا ترون الآخرة واهوالها ان هذا الحكم الشرعي حقه ان يقبل فلا يتم ايمان احد ولا يصلح اسلامه الا بالاذعان لاحكام الله عز وجل. والانقياد لحكمه - [00:07:08](#)

كما قال جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. هذا فيما يتعلق بالحكم الشرعي. لا يستبدل الحكم الشرعي بغيره ولا

يجوز - [00:07:30](#)

لاحد ان يعرض عن حكم الله ورسوله الى غير مهما بدأ ان ذلك الحكم يحقق المصالح فليس هناك اعظم تحقيقا للمصلحة واصلاحا لمعاش الناس ومعادهم من حكم الله ورسوله. مهما تخيل الانسان ان في حكم غير الله - [00:07:50](#)

الحمى نافع فانه متوهم وهو على غير الجادة فالهدى صلاح والاستقامة والفلاح هي في الاستمسك بالذي اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم في كل شأن - [00:08:10](#)

جاء بيانه وجاء ايضاحه وجاء به القرآن لا تعدل بالقرآن شيئا ولا تنصرف الى سواه فان الانصراف الى سواه هو انصراف الى ظلمة والى جهل والى شقى والى عنى والى تعاسة في الدنيا وعذاب في الآخرة. لذلك - [00:08:27](#)

لا يجوز لمؤمن ان يرطى بحكم يخالف حكم الله لكن ينبغي ان يعلم كل مؤمن ان حكم الله الذي جاء بيانه في القرآن وفي السنة النبوية هو ما جاء في بيان - [00:08:46](#)

تفاصيل العبادات التي توصل الى الله وايضا قواعد المعاملات واصول المعاملات في سائر الشؤون سواء كان في البيع سواء كان في ما يتعلق بالعلاقات الزوجية في فصل القضاء في الحكم في السياسة في - [00:09:01](#)

في سائر الشؤون كل ذلك ينبغي ان يعلم انه يحقق المصلحة فلا يجوز العدول عنه لكن ترك الله لنا مساحة واسعة فيما يتعلق باصلاح الدنيا. وفيما يتعلق باصلاح المعاش وجعل باب المعاملات - [00:09:16](#)

ما منوطا بقواعد مضبوطة بضوابط اصول يبني عليها كل ما يصلح به حال الناس ولهذا كل نظام جاء لاصلاح معاش الناس لا يخالف شرع الله فهذا ليس مما ينبغي الاعراض عنه بل اخذه مما تصلح به حياة الناس على سبيل المثال - [00:09:35](#)

طيب نظام المرور نظام السفر نظام التجارة كل الانظمة التي اقصد منها اصلاح معاش الناس ولا تتعارض مع حكم الله فانها مما اذن

الله تعالى به وينبغي العمل بهذه الانظمة التي تصلح معاش الناس - 00:09:57

لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم والناس لابد لهم من انظمة تضبط معاشهم وتصلح امورهم وهذا لا يعارض حكم الله انما اذا جاء احد وقال الزنا مباح. لماذا تحدون العلاقات بين الجنسين - 00:10:22

تعاقبون على الخروج عن آ ما شرعه الله تعالى فيما يتعلق بالعلاقة بين الجنسين وتعدون ذلك جريمة اذا كان بتراضي بين الطرفين هنا نقول لا لا يمكن ان يقبل هذا افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون؟ هنا نقول انت عارضت حكم الله ولا قول مع قول الله وقول الرسول - 00:10:41

بل يجب التسليم لقول الله وقول رسوله في هذا الحال يكون الحكم بغير ما انزل الله اما ان يكون كفرا وذلك اذا كان اعراض عن شرع الله واستبدال له او اعتقاد ان غيره احسن منه او اعتقاد انه مثل مثل شرع الله او انه يجوز الحكم بغير ما انزل الله ولا يكون كفر - 00:11:04

وقد يكون فسقا وقد يكون معصية. المقصود ان المؤمن يجب ان يمتلى قلبه. بان حكم الله احسن الاحكام كما احكم جل في علاه هذا الكون الفسيح واتقنه على نحو منتظم - 00:11:27

افلا يقدر الذي احكم هذه الكواكب وهذا الكون الفسيح على نظام دقيق لا يختل يحصل به مصالح الناس الا يقدر جل في علاه ان يحكم مصالح الخلق مصالح الناس بما يشرعه لهم من احكام بلى والله. فالله عز وجل احكم هذا الكون - 00:11:43

احكم شرعه فاحكم قدره واحكم شرعه والواجب على المؤمن ان يسلم لله عز وجل شرعه كما انه يجري عليه حكم القدر دون اختيار ويسلم لله ويرضى به ينبغي له ان يسلم - 00:12:05

الله تعالى منشرح الصدر بذلك فان الهدى طمأنينة والفلاح والاستقامة هي في لزوم شرع الله ليس في حكم الله القدري الذي يحصل في الدنيا والكون ولا في حكمه الشرعي الذي ينظم - 00:12:21

حياة الناس وصلة العبد بالله وصلة العبد وصلة الانسان بالبشرية وبغيره من الناس ولا في احكامه الجزائية ظلم بل هي عدل فانها عدل وجمال وبهاء وحسن. كما انها تتضمن غايات - 00:12:41

اي حميدة ونهايات جميلة واسرار عالية يبصرها الانسان بالتأمل والتفكر فلذلك ينبغي للمؤمن ان يتلمح بكل احكام الله انه حكيم فهو متقن جل في علاه لما يقضيه وكل ما قضاه له حكمة وسر وغاية سواء كان ذلك في الشرع او كان ذلك في القدر فتلم - 00:13:01

بس حكمة الله في كل ما ترى وتشاهد. وفي كل ما يبلغك من احكام الله فستنشرح فسينشرح صدرك بحكمه اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك المؤمنين اقول هذا القول واستودعكم الله تعالى - 00:13:24

الى ان القاكم في حلقة جديدة من برنامجكم فادعوه بها. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حتى نكون الاقرب اليكم بامكانكم دائما مشاهدة العديد من برامجنا على قناتنا على يوتيوب - 00:13:44